Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعضهم بالدِّرَّة؟ أم أن المشكلة كانت من أجل أنه هو والمعتزلة يقولون بخلق القرآن والمحدثون يقولون إنه قديم قدم الله عز وجل؟.

أما أنا فأعتقد ــ والعلم لله وحده ــ أن المأمون ــ يرحمه الله كان يريد رفض الأحاديث كلها من الدين. ولم تكن مشكلة مع المحدثين من أجل خلق القرآن أو قدمه[1].

ولأفترض الآن أن رجلا ينازع رجلا في خلق القرآن أو قدمه. وذهبا معا إلى قاض ليحكم بينهما. فإن القاضي سوف يحكم بينهما بالنص القرآني نفسه. ولن يجتهد في الحكم إذا وجد النص. ولسوف يجد القاضي إذا حكم كما وجد المأمون نفسه.

قال المأمون رضي الله عنه عن المحدثين: «إنهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين ما أنزل من القرآن. فأطبقوا على أنه قديم، لم يخلقه الله ويخترعه. وقد قال الله تعالى: ﴿ **إنا جعلناه قرآنا عربيا** ﴾[2] وكل ما جعله الله، فقد خلقه. كما

---

(١) حكى الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ عن بعض الأئمة: أنه أفتى بوجوب قتل رجل يقول بخلق القرآن. فروجع فيه. فاستدل: بأن رجلا رأى في منامه إبليس، قد اجتاز بباب المدينة، ولم يدخلها. فقيل له: هل دخلتها وفقال: أغناني عن دخولها رجل يقول بخلق القرآن. فقام ذلك الرجل. فقال: لو أفتى إبليس بوجوب قتلي في اليقظة. هل تقلدونه في فتواه؟ فقالوا: لا. فقال: قوله في المنام، لا يزيد على قوله في اليقظة. ومثله:

يحكى أن شريك بن عبد الله القاضي دخل على «المهدي» فلما رآه، قال: عليّ بالسيف والنّطع. قال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت في منامي كأنك تطأ بساطي وأنت معرض عني، فقصصت رؤياي على من عبّرها. فقال لي: يُظهر لك طاعة، ويضمر معصية. فقال له شريك: والله ما رؤياك برؤيا إبراهيم الخليل ــ عليه السلام ــ ولا أن معبرك بيوسف الصديق عليه السلام ــ أفبالأحلام الكاذبة تضرب أعناق المؤمنين؟ فاستحيا المهدي. وقال: أخرج عني. ثم صرفه وأبعده [ص ٢٦٢ الاعتصام للشاطبي].

(٢) سورة الزخرف، الآية ٣.